الحرب اختبار للإيمان

مبادئ إيمانية أثناء الحرب

١- الخوف والشجاعة:

الخوف خطية تمنع من دخول السماء ***"وأما الخائفون نصيبهم جهنم"*** (رؤ ٢١ : ٨). والسيد المسيح يقول ***"لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها"*** (مت ١٠ : ٢٨).

لقد شهد يوحنا المعمدان للحق فقطع رأسه هيرودس ملك اليهود.

وشهد الأنبياء للحق في العهد القديم فقتلهم اليهود كقول السيد المسيح ***"أنتم تشهدون على أنفسكم أنكم قتلة الأنبياء، فاملأوا أنتم مكيال آبائكم... هوذا بيتكم يترك لكم خرابًا"*** (مت ٢٣).

والحرب **اختبار للإيمان**، إذا فقد فيه الإنسان إيمانه سقط في الخوف، سواء على خط النار أم داخل المدينة.

شجاعة الجندي الذي يتذكر أن الله كان مع الثلاثة فتية في آتون النار.

شجاعة الأم التي تؤمن أن شعور ابنها محصاة فتشجعه على واجبه المقدس. فالتمسك بالله يكسب النفس شجاعة وقوة في كل زمان أو مكان... وهذا هو أمل الكنيسة في أبنائها أن يتحلوا دائمًا بالشجاعة والإيمان. فاليوم يا أحبائي نحن نجتاز اختبار الإيمان والشجاعة.

٢- الصلاة من أجل السلام:

الكنيسة ليل نهار تصلي من أجل السلام، فالسيد المسيح هو الملك السلام. وفي صلاة (أوشية) السلامة يقول القداس الإلهي "السلامة التي من السماء أنزلها على قلوبنا جميعًا بل وسلامة هذا العمر .**الرئيس والجند** والوزراء والمشيرين زينهم بكل سلام يا ملك السلام".

والسلام المسيحي نابع من الله الحي في القلب، لذلك **يستطيع الجندي** في المعركة أن يعيش السلام الداخلي

لوجود الله معه، **فهو لا يصنع اعتداء بل هو طالب سلام يدافع عن سلامة أرضه ووطنه.**

من أجل ذلك تصلي الكنيسة في أوشية الملك (الرئيس) "احفظه بسلام وعدل وجبروت ولتخضع له كل الأمم والبربر (الشعوب الهمجية الغاضبة) الذين يريدون الحرب فيما لنا من الخصب".

٣- الحق الشخصي والحق العام:

المسيحية التي تعلمني التسامح في حقي الشخصي، لا تسمح لي بالتهاون في حق جاري والدفاع عنه. فإذا اعتدى شخص عليَّ أنا وسامحته فهذا حقي الشخصي، **ولكن إذا رأيته يعتدي على جاري ولم أسرع لنجدته فهذا جبن وخيانة،** والوطن ملك للجميع، هو حق جاري وأولادي... لذلك فالمسيحي المتسامح في أموره الشخصية، يسرع بكل شجاعة مسيحية وجرأة وإقدام للدفاع في حق الوطن. المسيحي الذي لا يقتل دفاعًا عن حقه الخاص هو الذي يسرع بشجاعة وإيمان ليمسك بالمدفع ليسقط الطائرة

المعتدية التي تريد الفتك ببيوتنا وأولادنا... هو المسيحي الشجاع الذي لا يهاب المعتدي بل يحافظ بأمانة على الأرض المقدسة التي وهبها الله لنا وديعة منذ آلاف السنين.

٤- الإيمان بتدخل اللّه في الحرب:

"إلهنا يحارب عنا" (نح ٤ : ٢٠).

"لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم" (يش ٢٣ : ٣).

فالله مع الحق، والله دفة الحرب من أجل الدفاع عن صاحب الحق. فالحرب هي في صالح الحق... هذا إيماننا.

٥- الإيمان والمشاركة:

+ يوم الاثنين ٨ أكتوبر زرت عائلة فوجدتها بكل أفرادها في حالة صوم وصلاة، فسألت هل لكم أفراد في الجبهة فقالوا لا ...ولكن الجبهة كلها اخوتنا ونحن نصوم ونصلي مشاركة لأخوتنا على خط النار، والصلاة في الخفاء بهذه الصورة عمل إيماني ومشاركة إيجابية خالية من الرياء بل مملوءة بالحب المسيحي.

إننا نسأل الذين يتذمرون على الأكل والشرب والسكر والشاي... نسألهم بقولنا ماذا قدمتم لأخوتكم الذين يعيشون نار الميدان؟... أين إيمانكم المسيحي العملي، كان ينبغي ويليق بنا كمسيحيين أن لا نذوق طعامًا شهيًا مع الذين لا يذوقون النوم والراحة دفاعًا عنا!

يذكر لنا التاريخ عندما وصل الجنود (في القرن الرابع) إلى مدينة أسنا وانتشر الوباء الخطير بينهم، كيف خرج أهل أسنا لمعالجة المرضى ورعايتهم غير خائفين من الوباء... ولما سأل باخوميوس أحد ضباط الفرقة عن سر هؤلاء الناس، قالوا له أنهم مسيحيون محبين لمشاركة وخدمة المتألمين.

وهل تعلم يا أخي أن أول مستشفى في التاريخ أنشأها القديس باسيليوس في مضيفة البطريركية (بطريركية سوريا - أنطاكية)، وهذا هو سر تسمية بكلمة Hospital المأخوذة عن كلمة Hospitality بمعنى ضيافة. فالكنيسة الحية لا تستريح إلا براحة من حولها. فالإيجابية طبيعة المسيحية.

لا يصح القول "إننا نتبرع بالدم". بل نقول "إننا نشارك بالدم" أو ندفع الدم إيفاءًا لدين علينا نحو إخوتنا في الميدان... من أجل هذا دعت البطريركية كل مواطن أن يقدم هذه الضريبة ويشارك بالدم.

المشاركة يجب أن تكون عميقة في الصلاة والصوم، كما يعلمنا القداس الإلهي من القرون الأولى "صلوا من أجل أخوتنا في البلاط وسائر الأجناد وجميع العسكر ."وهذا هو أمر غبطة البابا شنودة للكنيسة كلها أن تواظب بإلحاح أمام الله بالصلاة والصوم وإقامة القداسات اليومية.

٦- الإيمان بالاستمرار في أداء الواجب:

الذي يصنع الخير ويؤدي الواجب من أجل الله لا يهمه مدح إنسان ولا ذم آخر. لذلك فالمسيحي الحقيقي يعمل بلا رياء من كل قلبه من أجل الله. لا يشجعه مدح إنسان ولا يوقفه ذم آخر... بل يعمل من أجل الله كقول الرسول ***"لانفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في حينه إن كنا لا نكل"*** (غل ٦ : ٩).